٧ ورشات خلال ٧ أشهر لـ«أمم» حول ذاكرتنا
سعي لجدال حقيقي «هل تعافينا من حربنا»؟

لدى لبنان واللبنانيين سلسة من الأسئلة، يملك بعضهم أجوبة واضحة لها ومنهم من لديه أجوبة ملتبسة، ومنهم من يبقى يتيماً بلا جواب.

هل تعافى لبنان من آثار خمس عشرة سنة من الحرب؟ هل مازالت حرب لبنان خلف ابوابنا؟ هل يعيش لبنان وأهله وسياسيوه «فشلاً» في التمنع عن الحرب؟ على هذه الأسئلة أن تنطلق من الماضي الى الحاضر لتخلق جدالا حقيقيا وسط المجتمع المدني، وتحفزه على التفكير في كيف كان يمكن أن يكون وضع لبنان الآن لو أن أهله تصالحوا مع انفسهم، يمكن ان يكون الوضع أفضل اذا استعرضوا تجاربهم وتجارب الآخرين وحروبهم. هكذا ترد لنا صورتنا دون أن نبدو وكأننا نجلد ذواتنا.

هذا ما تعمل عليه جمعية امم للتوثيق والأبحاث بالتعاون مع عدد من الشركاء المحليين والدوليين.

«إذا ما العمل»؟ هذا ليس سؤالا آخر، بل عنوان لسلسة من النشاطات المختلفة تتناول «لبنان وذاكرته حمالة الحروب»، وتعدها «أمم» بالتعاون مع مكتب العلاقات الخارجية في السفارة الألمانية، والمركز الدولي للعدالة الاجتماعية، مكتب الشرق الأوسط لمؤسسة «هيريش بول»، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، والسفارة السويسرية.

قوام المشروع سبع ورشات عمل متخصصة، تواكبها سبع فعاليات ثقافية مفتوحة للجمهور ذات صلة بمواضيع ورشات العمل، أعلن عنها، أمس، وتفتح عند السادسة من مساء اليوم في قصر الأونيسكو برعاية وزير الثقافة طارق متري. تلقى في الافتتاح كلمتان لكل من السفير الألماني في لبنان هانز يورج هابر ونائب رئيس لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا سابقاً وأحد مؤسسي المركز الدولي للعدالة الاجتماعية الدكتور أليكس بورين. كما يتم افتتاح معرض عن المفقودين خلال الحرب تحت عنوان «..ولم يعودوا».

وأعلن لقمان سليم من «أمم» عن ورشات العمل السبع والأنشطة المرافقة لها، و نذكر تواريخ الورشات كالتالي: تعقد الأولى في ١٢ و١٣ الجاري في بيروت تحت عنوان «هكذا وضعت الحرب أوزارها»، الثانية في ١٧ و ١٨ أيار في الشوف تحت عنوان «خرجوا ولم يعودوا ـ عود على ملف المفقودين»، الثالثة في ٢١ و٢٢ حزيران في طرابلس تحت عنوان «حرب بلا جرائم؟..في الملاحقة القانونية»، الرابعة في ١٩ ـ ٢٠ تموز في البقاع تحت عنوان «خفف الوطء..لعنة المقابر الجماعية»، الخامسة في ١١ ـ ١٢ تشرين الأول في ضاحية بيروت الجنوبية تحت عنوان «إن مع اليوم غداً.. في تقنيات التوثيق والأرشفة»، السادسة في ١ و٢ تشرين الثاني في صور تحت عنوان «حرب وبالمجان؟ في التعويض كحق مادي ومعنوي، وأخيراً الورشة السابعة في ٢٩ و٣٠ تشرين الثاني في بيروت تحت عنوان «الحرب في أنصابها وشواهدها».

ولفتت لين معلوف من المركز الدولي للعدالة الاجتماعية الى أن المركز ناشط منذ سنوات في مدن مختلفة في العالم تعاني من حالة فوضى بعد نزاع او حكم ديكتاتوري أو حرب. وذكرت أنه في لبنان كما في البلدان الأخرى سيتم العمل مع المجتمع المدني لدعم مسائل مثل «الملاحقة القضائية للمسؤولين عن جرائم حرب، لجان البحث عن الحقيقة، اصلاح المؤسسات، تعويضات، الاعتراف بالحرب».

وقدمت مونيكا بورغمان من «أمم» الموقع الالكتروني www.memroyatwork.org الذي يحتوي كل نشاط الحملة وبرنامجها ويضم صور المفقودين التي تعرض اليوم في الاونيسكو وكل ما يتعلق ببرنامج المشروع وتمويله».

لا تنتهي الأسئلة التي تطرح عن ماضي لبنان، ولكن إليكم سؤال أخير: «هل آن الاوان لفتح ملفات الماضي»؟ يأتي جواب «أمم» هكذا: «السؤال مشروع، ولكل مجتمع وتيرته، ولكن مجرد شروع فئات ولو قليلة من مجتمع ما، بالتعبير عن جزء من السجال في مراجعة «الماضي»، دليل على حضور هذا الماضي»..

جهينة خالدية